الكتاب في هذا قال في القرءان فصـــل في نصوص أئمة السلف
المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم أن الله سماهم هذه الأ
مة المسلمين في أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ وفي التوراة والإنجيل
وسائر كتبه المنزلة وفي القرءان وأنه اختصهم بهذا الاسم من دون
سائر الأمم وهيأت فيه الأثر عن بعض كتب الله في تسمية هذه الأمة
بهذا الاسم أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله هو سماكم المسلمين
قال هو إبراهيم ألا ترى إلى قوله واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
أمة مسلمة لك الدليـــل الثالث قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه
السلام ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك دعا
بذلك لنفسه ولولده وهما نبيان ثم دعا به لأمة من ذريته وهي هذه
الأمة ولهذا قال عقب ذلك ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وهو
النبي صلى الله عليه وسلم بالإجماع وأجاب الله دعاءه بالأمرين فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم وبتسميتهم مسلمين ولهذا أشار تعالى
إلى أن إبراهيم هو السبب في ذلك بقوله ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم
المسلمين كما تقدم عن ابن زيد أخرج ابن أبي حاتم عن سلام بن أبي مطيع
في قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك قال كانا مسلمين ولكن سألاه
الثبات وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومن ذريتنا أمة مسلمة
لك قال يعنيان العرب وفي قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قال

هو

هو محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية
في قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قال يعني أمة محمد فقيل له قد
استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان الدليل الثاني قـــوله
تعالى ورضيت لكم الإسلام دينا هو ظاهر في الاختصاص بهم وإن قلنا
لا يلزم وقلنا إن ذلك في هذا بقواعد المعاني فإن تقديم لكم يقتضيه من ق
يفيد أنه لم يرضه لغيرهم كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى وبالآخرة
هم يوقنون إن تقديم هم تعريض بأهل الكتاب وأنهم لا يوقنون بالآخرة
وكما قال الله سبحانه وما هم بخارجين من النار إن تقديم هم يفيد أن
غيرهم يخرج منها وهم الموحدون الدليـــل الرابع قوله تعـــالى
إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيئون الذين أسلموا
للذين هادوا وبهذه الآية استدل من قال إن الإسلام كان وصف
الأنبياء دون أممهم أخرج ابن المنذر عن عكرمة وابن جريج في قوله
يحكم بها النبيئون الآية قـــــال النبيء يحكم بها محمد صلى
الله عليه وسلم ومن قبله من الأنبياء والربانيين والأحبار كلهم
بما فيها من الحق لليهود الدليل الخامــس ما أخرجه إسحاق
بن راهويه في مسنده وابن أبي شيبة في مصنفه عن مكحول قال كان
لعمر على رجل حق فأتاه يطلبه فقال عمر لا والذي اصطفى محمدا على
البشر لا أفارقك فقال اليهودي والله ما اصطفى الله محمدا على البشر